



## تصريحات راييس واستحقاقات السلام الحقيقي

ماه الله فرج

في مرحلة تصاعدت فيها العواطف والعراقل السياسية بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، واستطالت، حتى كادت تغطي جدار الفصل الذي تبنيه اسرائيل، بدعوى حماية امنها، مما هدد ويهدد بنسف كل الجهود والخطوات المتخذة باتجاه خارطة الطريق، جاءت تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا راييس قبل ان تحط طائرتها في الاراضي الفلسطينية في إطار جولتها المكوكية في المنطقة لتؤكد "ان تسوية النزاع الاسرائيلي الفلسطيني من أهم اولوياتنا".

وفي الوقت الذي اشارت فيه الى ان الشرق الاوسط سيكون بكل تأكيد مكانا افضل عندما ستكون هناك دولة فلسطينية ديمقراطية تعيش في سلام الى جانب اسرائيل فانها دعت السلطة الفلسطينية الى "تفكيك البنى التحتية للارهاب" معتبرة ان "أي حكومة ديمقراطية لا يمكنها التسامح مع احزاب مسلحة".

في ضوء ذلك، لا بد من الإشارة الى جوانب مهمة من حقائق التداخلات السياسية في المنطقة التي تفرض ليس على راييس وحدها، وإنما على جميع الأطراف الدولية المهتمة فعلا بتحقيق الأمن والسلام والاستقرار وحل أزمة الصراع الفلسطيني الاسرائيلي" وفي مقدمتها اللجنة الرباعية، الوقوف ازاءها باهتمام، قبل القفز الى محاولة رسم خيارات وتناج واستدلالات على الورق، لا يمكن قطعاً تحقيقها على الأرض.

وفي مقدمة ذلك كله، الاستماع بجديّة الى المواقف الحقيقية للطرفين، وطروحات واهداف كل منهما، وصداها لدى هذا الجانب أو ذاك ووضع اجندة دولية حقيقية لخطوات السلام عبر خارطة الطريق يلتزم بها الطرفان وفق شروط وضمانات والزام دولي، بعيدا عن الطروحات الجاهزة، والامال غير الواقعية، وتغليب مصالح وقضايا واستحقاقات طرف على استحقاقات الطرف الاخر!

ان احزابا تاريخيا كبيرا كالجناح السلام في الشرق الاوسط، وايقاف عجلة مسيرة خطيرة من العنف والعنف المتبادل والدماء والاستهدافات الخطرة والاحتلال والاعتقالات، وعمليّات الهدم والتجريف والاغتيالات، والابعاد، والاجتياحات الدموية، استمرت وتواصلت لاكثر من نصف قرن وقادت الى انعكاسات وردود افعال واجراءات وقرارات صعبة وخطرة، ليس من السهل تجاوز جذورها وامتداداتها على الأرض وان بدا ان ذلك ممكن على الورق!

وينفس الالهية القصوى، لعملية معالجة الشكوك والتوقعات السلبية، ومحاولة بناء جسور الثقة بين الجانبين، فان الاجندة الدولية يجب ان تتوجه باهتمام كبير الى حجم التأثيرات الخارجية على المسار السلمي، وامتداداتها في داخل هذه الساحات المتهبة وايقاف عملية الضغوط التي تمارسها عبر اشكال متعددة على اتجاهات القرار الفلسطيني واستقلاليتها الوطنية.

في ذلك، فان الاستراتيجية الدولية لمعالجة هذا الصراع الخطر الذي كانت له دائما انعكاساته المباشرة على المسيرة التنموية والانتاج الاقتصادي، والاصلاحات السياسية، واتساع حجم الممارسة الديمقراطية في المنطقة، يجب ان تأخذ بنظر الاعتبار، كما اسلفنا مطالب وطروحات وحقوق الجانبين كقاعدة أساسية للتحرّك، والتفريق المنطقي النزهي، بين الحقوق المشروعة، وغير المشروعة، واعتماد سياسة الخطوة اثر خطوة في ميدان التفكيك الفعلي لعقد متداخلة تناسلت لاكثر من نصف قرن لتتجيب اجيالاً من العهد الميدانية الاخرى!

اذ ليس من الحكمة أو النزاهة أو العدالة ان نطلب من طرف واحد إنجاز عدة خطوات، ولا نطالب الجانب الاخر بتنفيذ اية خطوة متعاقبة، ومن ينظر الى خارطة المطالب الدولية من الجانب الفلسطيني تبسّمت حينما تتوازن موازنة المطالب بين الجانبين اولا وعدم اخذ العديد من الحقوق والمطالب الفلسطينية بنظر الاعتبار!

وعلى سبيل المثال لا الحصر، ففي الوقت الذي تطالب فيه السياسة الأمريكية سواء على لسان الرئيس بوش، أو وزيرة خارجيته راييس من السلطة الفلسطينية "تفكيك المنظمات الارهابية" على حد تعبيرهم دون ان يكفوا أنفسهم نزاهة النظر الى المنظمات الفلسطينية، وفق تاريخها النضالي المقاومة للاحتلال، وامكانية تحويل هذه المنظمات من فضائل مواجهة مسلحة، الى تنظيمات سياسية، في إطار العملية السياسية والدستورية الشاملة على الساحة الفلسطينية وفي إطار وحدة القرار الفلسطيني، فان الواقع يتطلب وفق معادلة وقف العنف والعنف المتبادل، اييقاف الاستهدافات الاسرائيلية للشخصيات القيادية في مسيرة الاطراف الفلسطيني من جهة، وتبني الحقوق الفلسطينية المشروعة الاخرى.

فقد طرحت القيادة الفلسطينية ولا تزال العديد من حقوقها التاريخية على جدول اعمالها، في سياق مباحثات السلام المتوقفة، بعد اصطدامها بالكثير من الالزام السياسية، والعقبات الإجرائية، وفي مقدمتها، القضية القدس والجدار العازل والمغاب الفلسطينية الاخص بعد الانسحاب الاسرائيلي أحادي الجانب من غزة، وحمود وعما 19٧٧، والمهجّرين والمبعدين والفلسطيني الشتات، وغيرها من دون ان تلقى استجابة من الجانب الاسرائيلي اولا، ودون ان تحظى بصدى لمطالبها من الجهات الدولية المعنية.

الى ذلك، فان اشتراطات وضمانات مواصلة مسيرة السلام في الاتجاه الصحيح بما يفضي الى اقامة دولة فلسطينية حرة مستقلة ووضع حد للعنف والمقابل، والالتزام للعملية السياسية، يتطلب من الاسرة الدولية، موقفاً حازماً في صيانة حرية القرار الفلسطيني واستقلاليتها الوطنية، وقطع كل التآثرات الدولية الخارجية ذات الامتدادات الداخلية من ممارسة ضغوطها عليه، وبما يفسح المجال امام الفلسطينيين انفسهم اتخاذ قراراتهم، وتحديد مسارات اتجاهاتهم بانفسهم ووفق اجندة قيادتهم الشرعية المتبخية.

ان المطالبة بوقف العنف شيء مشروع ان اقترن بالمطالبة بوقف العنف المقابل ايضاً وان المطالبة بتهنئة الخطوة أو تلك من الجانب الفلسطيني شيء مشروع في إطار خطة السلام ان اقترن ايضاً بمطالبة الجانب الاسرائيلي بتنفيذ الالتزامات المتعاقبة بموجب الحقوق والمطالب الفلسطينية.

الى السلام الحقيقي الراسخ والشامل والعدل يصنعه الطرفان المعنيان برعاية دولية وبمشاركة عربية، لا يصنعه طرف واحد ومن غير المعقول ان نسمع راييس، وأي مسؤول وهو يتحدث عن السلام في الشرق الاوسط، وهو يشير الى جملة من الالتزامات تجاه طرف بعينه، ويهمل الإشارة، سواء عن قصد أو حسن نية عن الالتزامات المفروضة على الطرف الاخر! ذلك لان المعادلة الحقيقية لا تستقر الا بموازنة دقيقة بين طرفيها.

فهل نلتمس من الجهات الدولية المعنية، وفي مقدمتها اللجنة الرباعية، موقفاً ستراتيغيا وفق اجندة حقيقية على الأرض لتحقيق السلام الذي طال انتظاره مشيراً ام ان الموقف الدولي سوف يبقى يدور في حلقة مفرغة من الخطاب السياسي المكرر حول خارطة الطريق دون أي فعل حقيقي!

العواصم/وكالات  
بدأت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا راييس زيارة لإسرائيل بحث الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني على دفع جهود السلام بعد الانسحاب من غزة.

وقبل اجرائها محادثات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون، قالت راييس إن قيام دولة فلسطينية "سيعزز أمن إسرائيل". غير أنها حثت الفلسطينيين أيضاً على الحملة على الجماعات المسلحة، قبل المحادثات مع الزعيم الفلسطيني محمود عباس. وفي تلك الأثناء حذر المبعوث الدولي للشرق الأوسط من إمكان أن يتحول قطاع غزة إلى سجن ما لم يتم فتح المغابر الحدودية بالكامل.

وقد أعرب جيمس ليفنسون عن احيائه من عدم اسراع إسرائيل بفتح الحدود للسماح بانتقال السلع. وقال في القدس إن الموقف يهدد بزيادة البطالة بين صفوف الفلسطينيين.

غير أن ليفنسون، الذي يتحدث بلسان اللجنة الرباعية المكونة من الأمم المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، وجه انتقادات أيضاً للجانب الفلسطيني.

وقال المبعوث الدولي إنه وقعت أيضا عدة حوادث تتعلق بتهديب متفجرات في شاحنات متجهة إلى إسرائيل. وتعد زيارة راييس للمنطقة هي الأولى منذ استكمال الانسحاب الإسرائيلي من اراضي قطاع غزة في أيلول.

وقالت راييس إن تلك الخطوة توفر فرصة لإحراز تقدم.

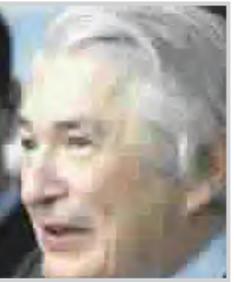
تصريحات راييس  
وقالت خلال مؤتمر صحفي في القدس "إذا حارب الفلسطينيون الإرهاب.. وإذا لم تتخذ إسرائيل أفعالا تهدد التسوية النهائية وإذا عملت على تحسين الحياة اليومية للشعب الفلسطيني، فإن هناك الأمل وبالإمكان أن يتحقق السلام".

وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات لبي بي سي إن راييس في وضع يمكنها أكثر من أي شخص آخر من إحياء الأمل لدى الفلسطينيين، وذلك بإحياء المفاوضات النهائية.

غير أن المبعوثين الأمريكيين قللوا من إمكان التوصل إلى اتفاق. ويقول المرسلون إن انسحاب إسرائيل لم يحفز محادثات السلام، على عكس التوقعات الدولية. وكانت إسرائيل قد شددت سيطرتها على المغابر الحدودية مع قطاع غزة متعللة بأسباب أمنية. وقد أدت تلك الإجراءات إلى إبطاء حركة انتقال البشر والسلع، مما أضر أكثر بالاقتصاد المتداعي في القطاع.

ويقول الفلسطينيون إنهم قلقون إزاء الجدار الذي تبنيه إسرائيل متخفياً أراضي الضفة الغربية. وتتهم إسرائيل السلطة الفلسطينية بعدم فعل ما يكفي للحملة على الجماعات التي تعمد لنش هجمات تستهدف إسرائيليين.

وكانت أعمال العنف قد وصلت في أواخر تشرين أول وأوائل تشرين ثان إلى أسوأ ذروة منذ الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة. فقد وقع تفجير انتحاري فلسطيني فضلا عن إطلاق صواريخ فلسطينية على إسرائيل، وردت إسرائيل بتوغلات واعتقالات وضربات جوية استهدفت فلسطينيين.



وتقول راييس إنها ستضغط على إسرائيل لتقديم بوابر تصالحية لدعم موقف الرئيس عباس قبل الانتخابات الفلسطينية المقررة في كانون الثاني.

أولويات أمريكية  
وكانت راييس قد صرحت قبل مغادرتها جدة متوجهة الى تل ابيب "تفكيك البنى التحتية للإرهاب امر اساسي للسلام، لان اي حكومة ديموقراطية لا تستطيع التسامح مع احزاب مسلحة تضع رجلا في

## رايس تحاول دفع عجلة السلام

# اسرائيل تغتال القائد العسكري لحماس في نابلس.. وهماست تواعد بالثأر

## المبعوث الدولي يحذر من تحول غزة الحاح سجن عالم تفتح المغابر الحدودية

صباح امس الاثنين القائد العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في نابلس بشمال الضفة الغربية أثناء عملية عسكرية في المدينة على ما افاضت مصادر اسرائيلية وفلسطينية.

وتوفي امجد الحناوي (٣٥ عاما) قائد كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس بعد ان اصيب برصاص الجنود الاسرائيليين وخصوصا في الرأس، وفق ما علم في مستشفى المدينة.

واعلنت حركة حماس في بيان ان الحناوي كان "قائد لواء شمال الضفة" وتوعدت بالثأر. وطلو الجيش الاسرائيلي منزلا في احد احياء القطاع الشرقي لنابلس بعد ان رصد وجود الحناوي بداخله وقال مصدر امني فلسطيني انه اصيب بجروح بالغة فيما كان يحاول الفرار.

وتعرفت زوجة الى جثته فيما بعد في المستشفى.

وقال مصدر امني فلسطيني ان الجيش الاسرائيلي اعتقل اثناء هذه العملية ايضا ثمانية ناشطين آخرين في حركة حماس. مواصلة اعتقالات كذلك فقد اعلنت مصادر طبية وامنية فلسطينية امس الاثنين ان شابا فلسطينيا قتل برصاص الجيش الاسرائيلي شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة قرب السياج الفاصل بين اسرائيل وقطاع غزة. وكشفت مصادر طبية اسم القتيل وهو عماد عبد العال (٢٢ عاما) من غزة.

وبذلك يرتفع الى ٤٨٨٥ عدد الذين قتلوا منذ بدء الانتفاضة في ايلول ٢٠٠٠ واكثر من ثلاثة ارباع هؤلاء القتلى هم من الفلسطينيين.

## ظروف مأساوية للمهاجرين غير الشرعيين في ايطاليا

الاطيالية تجاه وصول اجانب الى شواطئها". وأضاف خلال اليومين الماضيين، وصل أكثر من ٧٠٠ شخص الى الجزيرة ونقلوا الى مركز اعتقال ومن بينهم عدد كبير من النساء والأطفال مشيرا الى ان "قدرة المركز على الاستيعاب لا تتعدى الـ١٩٠ شخصا وهو اذن يشهد اكتظاظا مأساويا".



## فضائح انتهاكات بيونك يانك لحقوق الإنسان على شريط فيديو

الإنسان أن هناك قرابة ٢٠٠ ألف سجين سياسي في كوريا الشمالية، فيمحا تنفي الأخيرة وجود أي مسكرات اعتقال على أراضيها. وقالت ساره ماك دونالد التي قامت بإنتاج وإخراج الوثائقي تحت عنوان "عمل سري في دولة سرية" إن طاقم العمل قام بإجراء مقابلة مع رجل كان في المعتقل الذي ظهر في الشريط. وقالت ساره في مقابلة معها من العاصمة البريطانية لندن، إن ما وصفه الرجل لم يتم تضمينه في شريط الفيديو لفضاعة الروايات. وقالت نقلا عن الرجل إن ٩٥ بالمائة من الأشخاص الذين يتم اعتقالهم ورميهم في السجن، يلاقون حتفهم فيه، وأن هدف النظام الكوري الشمالي هو قتلهم، ولكن ليس

## مستشار الأمن القومي الأمريكي لا يستبعد تعذيب السجناء

وسائل وحشية للحصول على معلومات حول اعمال ارهابية محتملة. وخلال الأيام المقبلة، يجب ان يتخذ البرلمان قرارا علنيا حول منع او عدم منع التعذيب وكذلك المعاملة السيئة بحق المعتقلين. وف مطلع تشرين الاول الماضي، وافق مجلس الشيوخ الأمريكي باغلبية تسعين صوتا مقابل تسعة اصوات على تعديل في ميزانية الدفاع يحظر علنا التعذيب وسوء معاملة السجناء. ولكن البيت الابيض هدد باستعمال حق النقض (الفيتو) على هذا التعديل الذي قدمه السناتور الجمهوري جون ماكين. وكان الرئيس بوش اعلن خلال زيارة لنيما مطلع تشرين الثاني ان الاميركيين "لا يعذبون السجناء". وتطرق هادلي ايضا الى امكانية التوصل الى تسوية مع مجلس الشيوخ حول مسألة تعديل ماكين مشيرا الى ان البيت الابيض يواصل مشاوراته وهو يأمل التوصل الى "صيغة" تفاهم مشتركة تتيح على السواء حماية البلاد ومواصلة خط الرئيس ضد اللجوء الى التعذيب".

سيكون هناك دولة فلسطينية ديموقراطية تعيش في سلام الى جانب اسرائيل". ودعت الوزيرة الاميركية الفلسطينية امام منتدى اسرائيلي اميركي في القدس الى "تفكيك البنى التحتية الارهابية".

وقالت راييس في هذا الخصوص ان "تفكيك البنى التحتية للإرهاب امر اساسي للسلام، لان اي حكومة ديموقراطية لا تستطيع التسامح مع احزاب مسلحة تضع رجلا في

وتحدى الأسد في خطابه الذي وصفه مراسلون بأنه حاد، الضغوط الدولية قائلا: "لن يكون بشار من يخضض رأسه ورأس سورية".

ويقول محلل الشؤون العربية في بي بي سي ان تصريحات الرئيس الأسد التي تخلو من التنازلات تعني أن تعاون سورية لن يكون غير مشروط كما تود الأمم المتحدة.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية آدم إيرلي ان ميليس يجب ان يحصل على ما يريده بدون تأخير أو تعقيد.

وكان الرئيس السوري بشار الأسد قد صرح بأن بلاده تعزز التعاون في التحقيق شريطة ألا يضر ذلك بالمصالح الوطنية السورية. ونفى الرئيس السوري من جديد تورط سورية في اغتيال رفيق الحريري.

## موسكو تستعرض قدراتها النووية وتلوح بأسلحة جديدة

موسكو/اف ب  
اعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي ايفانوف في حديث الى شبكة التلفزيون العامة ان روسيا تعتبر نفسها "مطلقة اليد" لتطوير صواريخ نووية متعددة الراس.

وقال ايفانوف في مقابلة مسببة حول الدولة ومستقبل القوات المسلحة "انطلاقا من وقف العمل بإتفاق ستارت ٢، صار بإمكاننا تطوير كل أنواع التجهيزات بالنسبة الى اسلحتنا النووية المستقبلية، بما فيها صواريخ ذات رؤوس عدة، ولا حدود على هذا الصعيد".

واشار الى تحقيق تقدم كبير على هذا الصعيد عام ٢٠٠٥ مع تجربة أنظمة طيران جديدة منها صواريخ "توبول-م" التي انتهت اختياراتها، وصواريخ "يولافا" التي بدأت الاختبارات عليها.

واكد ان تنفيذ اول غوصة تنتمي الى الجيل الجديد "هو في طور الانجاز".

واضاف ايفانوف "في هذا السياق ايضاً، يندرج جهاز دفاعي جوي وصاروخي فاعل، الامر الذي استبداه "ستارت ٢".

## المعارضة تندد رئيس الحكومة الكندية

اوتاو/اف ب  
اعلن رؤساء ثلاثة احزاب كندية معارضة انهم وجهوا انتادرا الى رئيس الوزراء الكندي بول مارتن لاجراء انتخابات قبل مطلع كانون الثاني المقبل والا فسوف يقدمون مذكرة لحجب الثقة في البرلمان.

وجاء هذا الاختبار المشترك

بعد ان انسحب الاسبوع الماضي جاك لايتون (يسار) من الائتلاف السداعم لحكومة مارتن بعد نشر تقرير حول فضيحة سياسية يشير الى ضلوع الحزب الليبرالي الذي يتزعمه مارتن فيها. ويتمتع مارتن بتأييد ١٣٣ صوتا من اصل ٣٠٨ في مجلس العموم وهو يرأس

أتلانتا/CNN

أظهرت صور من شريط فيديو مهرب من كوريا الشمالية عملية إعدام علنية، فضلا عما يعتقد أنه معسكر اعتقال سجناء سياسيين، وفق ما سيظهره برنامج وثائقي سيبت على شبكة CNN. وفي أحد لقطات الشريط المصور، يبدو سكان قرية متجمعين لمشاهدة عملية إعدام رجل منهم بمساعدة منشق للجور إلى الصين.

وكان معارضون سياسيون من كوريا الشمالية قاموا سرا بتصوير الشريط وقاموا لاحقا بنشره في البلاد.

هذا ولم تعط حكومة بيونغ يانغ أي تعليق فوري لشبكة CNN عندما حاولت إجراء اتصال بها بهذا الشأن. وستنظم الدفاع عن حقوق

واشنطن/اف ب

رفض مستشار الامن القومي الاميركي ستيفان هادلي ان يستبعد حصول عمليات تعذيب بحق سجناء مشبوهين قائلا ان الحرب على الارهاب تمثل "معضلة حساسة". وفي تصريح لشبكة التلفزيون الاميركية "سي ان ان"، قال هادلي ان "الرئيس (جورج بوش) قال اننا سنفعل كل ما بوسعنا من اجل التحرك وفق القانون".

واضاف لاحقا بنشره في البلاد. هذا ولم تعط حكومة بيونغ يانغ أي تعليق فوري لشبكة CNN عندما حاولت إجراء اتصال بها بهذا الشأن. وستنظم الدفاع عن حقوق